بداية ونهاية فاذا علم العبد ذلك هان عليه رفع حجاب النظر الى
النفس بعين التعظيم وسهل عليه احتقارها وان امعن النظر في
حقيقته وهي لعدم والعدم لا وجود له من ذاته وانما الوجود غيره
وهو الله تعالى بمراده لمراده فقد شرع في الدخول في مقام الفنا
في الحق تعالى والبقاء به ومنه الغرار من استنباط الاحكام في الصلاة
لانها ليست بمحل لذلك فانما يكون الاستنباط خارجها وفي الحديث
ان في الصلاة لشغلا وقالوا المراد بتدبر القرآن في الصلاة سمع القارئ
بالقلب عن الحق تعالى واما استنباط الاحكام منه فله وقت آخر ومنه
الغرار من شهود الاخلاص في الطاعات كان شهوده يوقع في العجب والكبر
وقد قالوا الكامل من نظر الى اعماله بالعينين عين ينظر بها الى رائحة
الاخلاص في اعماله حتى كاد يغوته مقام الشكر وعين ينظر بها الى نقص
عباداته من عدم الخشوع ووقوع خفي الرياء الذي لا يسلم منه سوى الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ومن كلام سيدي احمد الزاهد ليس لاحد نوافل
وانما هي جوابر انما النوافل لمن كملت فرائضه من النقص وهم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام واما غيرهم فمن كان زه وجود النقص في عباداته كلها
يشعر بذلك اولم يشعر ومنه الغرار من الانكار على ما ابتدعه المسلمون
من العلماء على وجه القربة الى الله ولم يخالف شرعا نحو الذكر امام الجنازة
واتخاذ السبحة ومجالس الوعظ وفي كلام سيدي على الخواص الانكار على
ما ابتدعه السلف الصالح من الجهل في الحديث من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة فاباح صلى الله عليه وسلم لامته ان يبتدعوا
كل ما رأوه حسنا وسكت عنه رحمة بامته فمن وجد منهم قوة على فعل ما
سكت عنه فله فعله وكم حرج بل يثاب عليه لكن ثوابا دون ثواب ما سنه
صلى الله عليه وسلم فعلم ان كل ما ابتدع على هذا الوجه من توابع الشريعة

وليس

وليس من قسم البدعة المذمومة في الشرع ولو كان كل ما سكت عنه
الشارع صلى الله عليه وسلم مذموما للعدى ذلك الى مذاهب المجتهدين ولا
قائل به وقد حكم الشارع صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين اسلم بالخير
وكان قد سأله عن امور فعلها في الجاهلية من عتق وصدقة وصلة رحم
فسمى ذلك الفعل الذي فعله حكيم في الجاهلية على غير قدم الاتباع خيرا
لكن كره بعضهم ابتداع الاحزاب وقال انا ورد في الشريعة يغني
عن ذلك والحق تعالى لا يجالس عبده الا فيما شرعه نبيه صلى الله عليه
وسلم ولما اعتمد بعض الفقهاء على الشيخ ابي الحسن الشاذلي في ابتداع
حزبه المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد اخذته من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف ومنه الغرار من تضعيف قوله الآية
بيا دي الراي لما فيه من سوء الادب معهم وفي كلام سيدي على الخواص
من كمال الفقير ان يحمل كلام الاكابر من الائمة المجتهدين والصوفية على
احسن المحامل لخروجهم عن مقام التلبيس والرعونات النفسية وان عجز
عن الجواب عنهم في قول قالوه او فعل فعلوه فليسلم لهم وليكف عن
الاعتراض كان منا زعيم وثيقة على امتنا والى لاجرنا ان يقصدوا رد
كلامهم وقد طلب جماعة من الشيخ محمد الشناوي ان يقرأ عليه في الفقه
فاجابهم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيخبره عن ذلك
مدة فلما راه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ماذا نبغي قال اقرأوك
في الفقه قال يا رسول الله اليس هو من شريعتك قال بلى ولكن
يحتاج الى ادب مع الائمة انتهى ومن كلام الشيخ افضل الدين من جمد
كلام الله تعالى على مذهبه دون غيره ليس شرعا فقد تابا بابن
سوء الادب فانه ما ثم مذهب ولا بالشريعة من هذا هل الا ان وقع
مخالفة في النصوص الصريحة فحينئذ يرجع الى المذهب الذي اعتقده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)